

استعمالات الأرض غير المخططة (السكن العشوائي) وأثرها على الخدمات في مدينة الكاظمية

د. حاتم حمودي حسن كنزاع
د. سلام خميس غربي
الجامعة العراقية / كلية الآداب

المخلص

تعد مشكلة استعمالات الأرض غير المخططة (السكن العشوائي) في المدن العربية الكبرى إحدى المشكلات السكنية والسكانية التي تعاني منها مدينة بغداد بشكل عام والكاظمية بشكل خاص وعجزت وحدات البلدية على توفير الخدمات المجتمعية لسكان المناطق العشوائية. إلا أن هذه الظاهرة ازدادت بعد عام ٢٠٠٣ حيث قاموا المهاجرين بالتجاوز على أراضي الدولة والأشخاص بنوا مساكن عشوائية من المواد المتوفرة من البيئة المحلية وهذه المناطق تداخلت مع استعمالات الأرض المخططة التي أدت الى تشويه النسيج العمراني المعاصر وفقدان جمالية المدنية. فقد أعتمد الباحث في دراسته على المسح الميداني الشامل للمناطق العشوائية فضلاً عن المعلومات التي حصل عليها الباحث من وحدة بلدية الكاظمية والدوائر ذات العلاقة. لقد اهتمت الدراسة بالسكن العشوائي بما له من آثار سلبية على المدينة وسكانها من حيث الضغط على الخدمات المجتمعية وتلوث المدينة.

Abstract

Land Use Unplanned (Random Housing) Its Impact on the services In City Of Kadhimiya

Dr. Hatem Humoudi Hassan Kinsaa

Dr. Salam Khames Gharbi

The problem of indiscriminate use uncharted ground housing . One of the major cities in population and , demographic problems playing the city of Baghdad Kdhimiya in general and , in particular failed to municipal units to provide services to residents, of the territories almijnmaah random but this phenomenon increased after 2003, State land and people , Busied slums of available material from this of environment and local slum areas overlapped with planned land use. The led to the deformation of the contemporary urban

Fabric and the loss of aesthetic city. Researcher of the unite has been adopted in his study on the comprehensive field survey of areas random added to the information obtained by the researches mayor Kadhimiya and relevant departments . I Have focused on the study of random housing with its negative of facts on the city and the population in teems of presume on community services an the pollution of the city.

مُقَدِّمَةٌ

تمثل استعمالات الارض غير المخططة (المناطق العشوائية) هي أكثر المشكلات والمصاعب التي تواجه المدن والتنمية الحضرية في معظم البلدان النامية والدول العربية ومنها العراق ولاسيما مدينة بغداد التي أصبحت إحدى المشكلات السكانية والسكنية التي جاءت بسبب الاوضاع السياسية والاقتصادية، غير المستقرة في البلاد والهجرة من المحافظات الجنوبية ومن الريف الى المدينة. فضلاً عن ذلك الدور المهيمن الذي تمارسه مدينة بغداد على كافة الأصعدة.

وزدادت المناطق العشوائية بعد عام ٢٠٠٣ بشكل تدريجي بسبب الانفلات الأمني الذي ساد البلاد مما أدى الى ظهور استعمالات أرض غير مخططة ومتداخلة وغير منسجمة مع النسيج العمراني الحضري المخطط للمدينة ولاسيما في مدينة الكاظمية وحوافها الحضرية والزراعية وقد أدى الى خلق مشكلات فوضوية مستعصية يصعب على الجهات التخطيطية السيطرة عليها. وهذا يرجع الى عدم توافر فرص العمل والخدمات في المناطق التي هجروا منها وأصبحت هذه المستقرات العشوائية تقام على أراضي الدولة أو ملك لأفراد أو دور حكومية متروكة أو مساحات أراضي بالقرب من خطوط السكك الحديدية أو المساحات الخالية وبخاصة الأراضي الواقعة على جانب الخط السريع الذي يربط بغداد بالمحافظات الشمالية وقسم منها داخل المناطق الخضراء ويتم بناء تلك المساكن من المواد المتوافرة محلياً هي الطين وبقايا من الصخور والأخشاب والحديد المستعمل والكارتون والصفائح وتسمى هذه مدن الصفائح أو السكن السرطاني أو المتجاوزين أو بيوت المقابر.

وتفاقمت هذه المشكلة في مدينة بغداد وأدت الى الضغط على الخدمات المجتمعية (الماء- والكهرباء- وطرق النقل- والخدمات الصحية) مما أدى الى عجز دوائر البلدية لتلبية الخدمات وإيجاد الحلول المناسبة لها.

لهذا جاءت الدراسة في تحديد المشاكل ووضع الحلول لهذا النوع من استعمالات الأرض غير المخططة (السكن العشوائي) والسيطرة عليه ومنع ظهوره

مستقبلاً. وتبنى البحث من خلال الدراسة الميدانية (المنهج الوصفي التحليلي) واستنتاج الحقائق العلمية لمواجهة الظاهرة قيد الدراسة والمعطيات الأساسية لظهور المناطق العشوائية في مدينة بغداد ولاسيما مدينة الكاظمية ونتيجة للمخططات الحضرية غير المدروسة توسعت المدن عشوائياً في مدينة بغداد تاركَةً وراءها العديد من المشاكل التي أدت الى تشويه النسيج الحضري المعاصر والضغط على الخدمات والجنوح بالجريمة مما يصعب على الجهات التخطيطية والإدارية والأمنية السيطرة عليها.

أولاً :- الاطار التنظيمي:

- مشكلة البحث

لقد تأثرت المدن العراقية ومنها بغداد بالاضاع الاقتصادية التي مرت على العراق مما نجم عن ذلك استعمالات أرض غير مخططة (السكن العشوائي) أدت الى التوسع العمراني والتجاوز على الأراضي الحكومية والأفراد ونتج عن ذلك زيادة عدد السكان وحجم الاسرة مما يولد آثار بيئية على مدينة بغداد.

فرضية البحث:

هو حل مسبق لمشكلة الدراسة التي تتم صياغته بشكل واضح من صميم الدراسة وبالشكل الآتي:-

١- هل تعاني مدينة بغداد بعامة ومنطقة الدراسة بخاصة من ظهور استعمالات أرض غير مخططة.

٢- هل يوجد عجز كبير في السكن في مدينة بغداد ومنطقة الدراسة بشكل خاص الأمر الذي أدى الى ظهور استعمالات أرض غير مخططة (السكن العشوائي).

٣- لماذا تعد مدينة الكاظمية من المناطق الملائمة لأفضل السكن للمهجرين وذلك لوجود فرص العمل والخدمات.

هدف البحث:

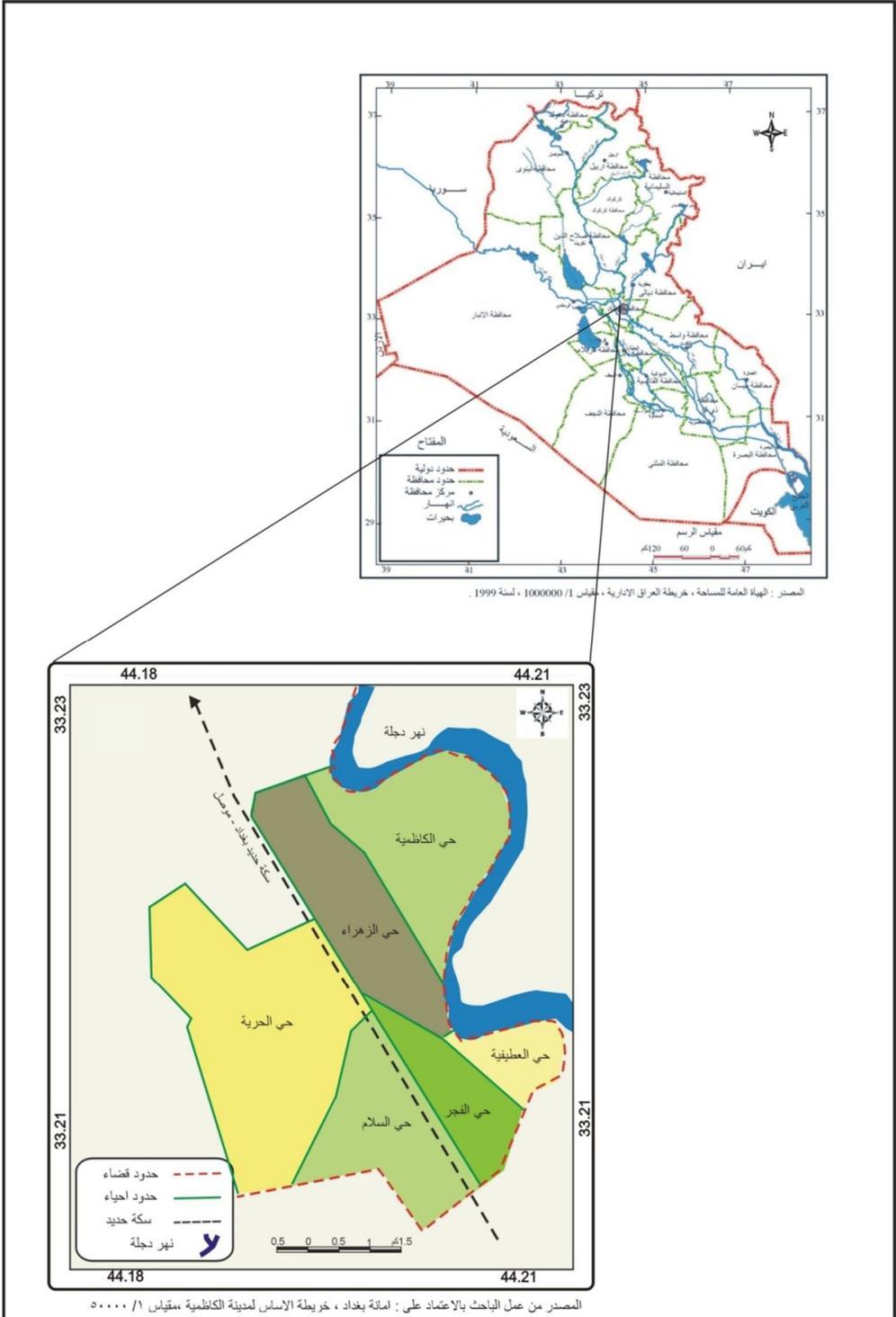
يهدف البحث الى إلقاء الضوء على ظاهرة استعمالات الارض غير المخططة (السكن العشوائي) التي تعد إحدى الاتجاهات التي مارسها الوافدون الى المدينة ولحل

مشكلة السكن المتفاقمة بعد أن عجزت الدولة بكل مؤسساتها في التصدي لها وإيجاد سياسة أسكانية واضحة المعالم والرؤى في بلورة خطط ذا أبعاد ومديات مختلفة لمعالجة الحالة. وفي بحثنا هذا التصدي لهذه الظاهرة في مدينة بغداد باعتبارها العاصمة التي توفر الخدمات وفرص العمل مما أدى الى زيادة مستوى الهجرة إليها فظهرت بؤر وتجمعات سكانية غير نظامية (سكن عشوائي). ولتحقيق أهداف هذا البحث. فقد قام الباحث بتوزيع استمارات استبيان لتقصي بعض الحقائق بواقع (٢٠%) من مجتمع.

حدود البحث:

تمثل موضوع البحث بالبعدين المكاني والزمني ويتمثل البعد المكاني بمدينة الكاظمية بحسب الحدود البلدية لها الواقعة في الجزء الشمالي من بغداد والخارطة (١) تبين أحياء مدينة الكاظمية، أما الحدود الزمانية تمثلت بالمدة الواقعة ما بين عام (٢٠٠٣-٢٠١٥) وهي تمتد لمدة (١٢) عاماً فضلاً عن التوقعات المستقبلية للسكن العشوائي في المدينة حتى عام (٢٠٢٠م).

خريطة (١) موقع مدينة الكاظمية بالنسبة للعراق



ثانياً: - نشأة استعمالات الارض غير المخططة :

لقد ظهرت استعمالات الأرض غير المخططة (السكن العشوائي) وتداخله مع استعمالات الأرض المخططة. بسبب الاوضاع السياسية غير المستقرة في البلاد وازدادت أكثر بعد عام ٢٠٠٣ في مدينة بغداد بعامة ومدينة الكاظمية بخاصة. بسبب تركيز فرص العمل والخدمات. والدور الذي تمارسه بغداد على مختلف الأصعدة. مما أدى الى زيادة نسبة المهاجرين في مناطق داخل المدينة وأطرافها إذ أدت هذه الهجرات الى ارتفاع معدلات النمو السكاني. وأن هذه الهجرات تلقي بظلالها على مدينة بغداد والوظيفة المورفولوجية لمدينة الكاظمية بشكل يسهم في تشويه منظر المدينة. من خلال انتشار مناطق عشوائية داخل مدينة المدينة وأطرافها. (الدراسة الميدانية لعام، ٢٠١٥) التي تم بناءها بمواد متوافرة من البيئة المحلية على شكل أبنية بدائية من الطين والصفائح وبقايا الطابوق والبلوك المستعمل وتكون السقوف من مادة الخشب والحديد الجينكو) وهذه المباني انتشرت بشكل كبير في بغداد ولاسيما مدينة الكاظمية (برنارد جرانديتية، ٢٠٠٠، ص ٢٩).

وأخذت أشكال مختلفة قام بها المهجرين في بناء مساكن عشوائية وباجتهادات فردية على أراضي مملوكة للدولة أو لأشخاص وأخذ أنماط مختلفة وهي:

١- نمط من المساكن العشوائية تكون غير منتظمة ومخططة لها ولا يمكن إقامة طرق مواصلات فيها وإنما تكون حركة المركبات في أطرافها مما يؤدي الى صعوبة وصول الخدمات إليها.

٢- استعمالات أرض غير مخططة (السكن العشوائي) ليس لها سند قانوني أو خريطة أو أساس ضمن التصميم الأساسي للمدينة وإنما مساكن تم بناءها حسب اجتهادات أو رغبات الأشخاص بدون علم السلطة المحلية . أي أنها خارج نطاق التصميم الأساسي لمدينة بغداد. (جمال أبو عبيدة، ٢٠٠٧، ص ٣).

٣- نمط من المساكن التي تقع على أطراف مدينة الكاظمية وهو في الأصل معسكر للجيش تم بناءه فيه مجمعات عشوائية من المهاجرين والذي يحتوي على ٨٥٠ سكن عشوائي.

٤- نمط استعمالات أرض غير مخططة (السكن العشوائي) تكون بشكل مبعثر في مساحات تابعة للدولة. كما هو الحال التجمعات العشوائية في المناطق الخضراء في حي الزهراء (مجمع المنتظر) في منطقة الهبة القديمة ومجمع مقابل مستشفى الكاظمية التعليمي ويبلغ عدد المساكن العشوائية ٣٠٠ مسكن عشوائي وأغلبهم مهاجرين من المحافظات الجنوبية(وحدة بلدية الكاظمية ،٢٠١٥، ص٣-٤).

ثالثاً:- المراحل التاريخية لاستعمالات الارض غير المخططة (السكن العشوائي)

أخذت استعمالات الارض غير المخططة(السكن العشوائي) في مدينة بغداد اشكالاً متعددة وحسب اجتهادات شخصية منها يأخذ شكل غير منتظم ومبعثر ومنها بشكل متجمع مما أدى الى تضخم سكني عشوائي من الأراضي المملوكة للدولة والأشخاص والأراضي الزراعية . وهنا تظهر خطورة المشكلة في مدينة بغداد عامة ومدينة الكاظمية خاصة. وأخذت تسميات مختلفة على احياء السكن العشوائي في بغداد. أو أحياء الصفيح، أحياء تبني من البيئة المحلية مثل بقايا الطابوق والبلوك والحديد المستعمل. واتسعت تلك الاحياء داخل المدينة وأطرافها الحضرية وجميع هذه المستقرات داخل حدود بلدية بغداد. وأهم مراحلها التاريخية هي (الدراسة الميدانية، ص٢٠١٥).

١- المرحلة الاولى:

بدأت من عام ١٩٣٠-١٩٦٠ بغداد وتميزت هذه المرحلة بنمو المستقرات العشوائية. ولكن لم تكن على درجة كبيرة من التوسع والامتداد بسبب قلة الاستثمارات في المدن الطاردة لسكانها وضعف مشاريع التنمية مما جعل مدينة بغداد مراكز جذب للسكان المهاجرين من تلك المناطق. وذلك لتوافر الخدمات وفرص العمل.

٢- المرحلة الثانية:

تعود بدايات ظهور السكن العشوائي في هذه المرحلة ١٩٦٠-١٩٧٧ وذلك بسبب تركيز الاستثمارات في العاصمة بغداد، مما أدى الى تركيز سكاني كبير بسبب

الهجرة من المحافظات الجنوبية والريف المجاور مما خلف وراءه استعمالات ارض غير مخططة وليس لها سند قانوني مما نتج عن ذلك مساكن عشوائية داخل المدينة وأطرافها الحضرية. (محمد السيد غلاب ويسري الجوهري، ١٩٧٩، ص١٥٩).

٣- المرحلة الثالثة:

هذه المرحلة بين ١٩٧٧-٢٠٠٤ التي اتسمت بزيادة التركيز السكاني لمدينة بغداد بعامة ومدينة الكاظمية بخاصة من خلال الهجرات الوافدة الى مدينة الكاظمية ويتضح من الجدول (١) بأن عدد المهجرين الى مركز قضاء الكاظمية عام ١٩٨٧ قد بلغ (٦٠٠٥٥) مهاجر شكلوا نسبة (١١،٩) من مجموع سكان الكاظمية جاءوا من مختلف محافظات القطر . وفي عام ١٩٧٧ بلغ عدد المهاجرين الى مدينة الكاظمية (١٠٧٣٢٣) مهاجر شكلوا نسبة مقدارها (٢١،٢%) من أجمالي الزيادة السكانية العامة للمدينة كان معظمهم من محافظة ميسان وواسط، أما الريف فكانت نسبة المهاجرين قليلة إذ بلغت (٧،٢%) فقط وأقل النسب كانت من محافظات الحكم الذاتي وصالح الدين ومثنى وكربلاء فقد شكلوا نسبة أقل من (١%) أن المهاجرين وهذه الهجرات لعبت دوراً مؤثراً في عملية النمو السكان لمدينة الكاظمية مع الزيادة الطبيعية وكانت هذه الهجرات جعلت المدينة فيها استعمالات أرض غير مخططة (السكن العشوائي)، مما يؤدي للضغط الكبير على المساحة الحضرية والخدمات ويتطلب رفد خدمات جديدة وفضلاً عن ذلك أدى السكن العشوائي الى تشويه النسيج الحضري المخطط لمدينة الكاظمية.

المرحلة الرابعة:

بدأت هذه المرحلة من ٢٠٠٤-٢٠١٥ هي أخطر المراحل التي مرت بها العاصمة بغداد بعامة ومدينة الكاظمية بخاصة من المهاجرين الذين أقاموا استعمالات ارض غير مخططة (السكن العشوائي) التي تداخلت مع النسيج العمراني وتشويه خصوصية المدينة وقد أشارت الدراسة التي قام بها الباحث بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة الى توسع ظاهرة السكن العشوائي مما يلفت النظر هو وجود حالة من التجاوز على املاك الدولة والمساحات الفارغة ومحرمات السكك الحديد وضاحي المدينة. وقد أشارت الإحصاءات التي حصل عليها الباحث الى وجود (١٩٢٨) سكن عشوائي موزعين في احياء مدينة الكاظمية وحدودها البلدية كما في الجدول (٢) الذي يبين أكبر تجمع عشوائي هو مجمع موسى الكاظم الذي يحتوي على ٦٥٠ مسكن عشوائي وبنسبة ٣٣,٧% ومجمع الإمام علي والإمام الصادق الذي يحتوي ٢٣٧ مسكن وبنسبة ١٢,٢% والخريطة (٢) تبين التوزيع المكاني للسكن العشوائي في مدينة الكاظمية.

جدول (١)

التغير العام للسكان في مدينة الكاظمية ١٩٩٧-٢٠٠٤

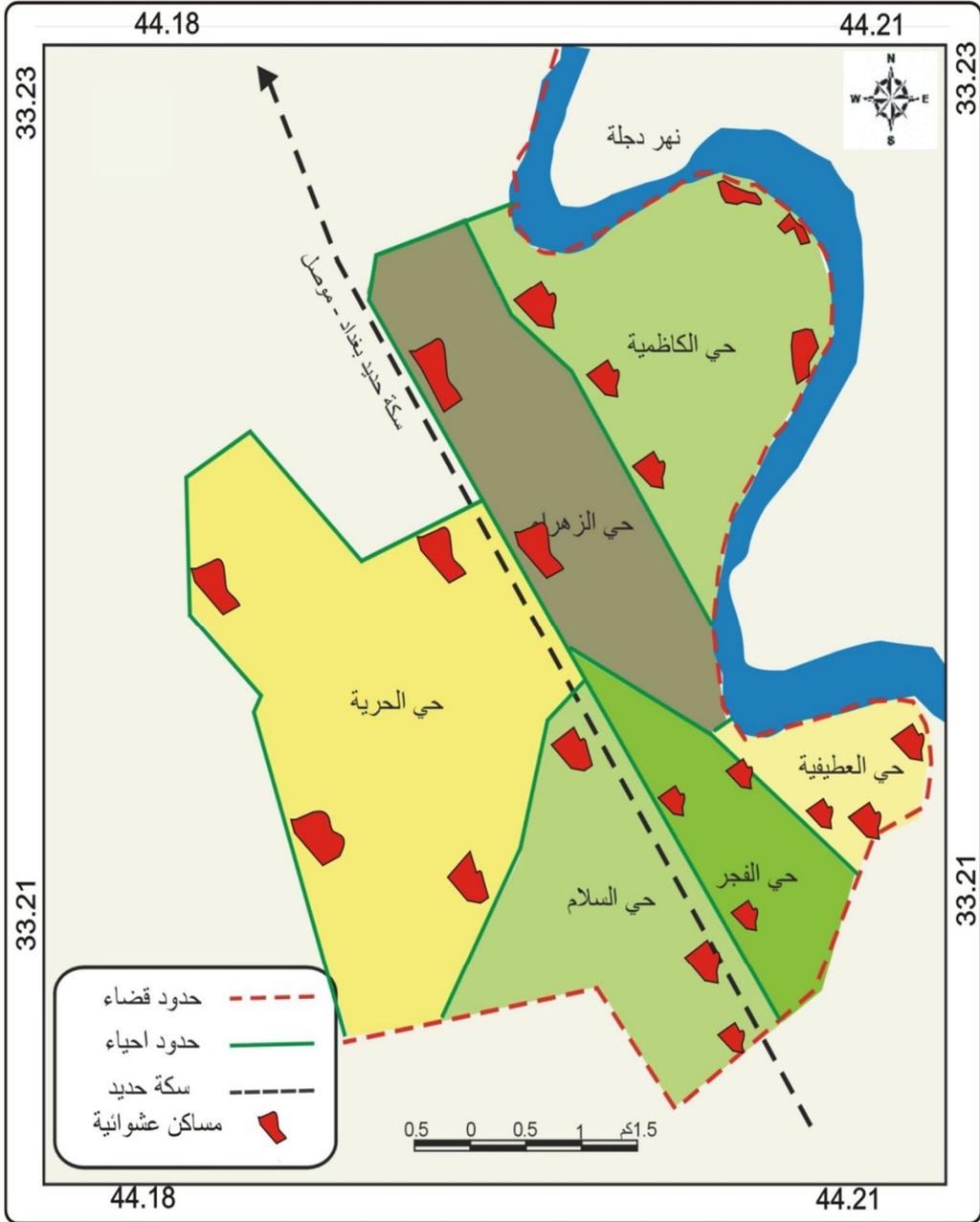
المؤشرات السنوية	عدد السكان	مقدار الزيادة العامة	النسبة المئوية من اجمالي السكان	مقدار الزيادة	نسبتها من الزيادة العامة	عدد المهاجرين			
						الموجبة	%	السالبة	%
(١) ١٩٧٧	٢٩٤٠٥٢	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٨٧	٥٠٧٦٧٨	٢١٣٦٢٦	٧٢,٦	٢٠٢٥٨٦	٪٩٤,٨	٦٠٠٥٥	٪١١,٩	٨٩٣	٪١,٥
١٩٩٧	٥٢١٤٤٤	١٣٧٦٦	-٢,٧	١٢٤٠٤	٪٩٠,١	١٠٧٣٢٧	٪٢١,٥	١١٢٢٣	٪٢,٢
(٢) ٢٠٠٤	٤٢٨٨٥٥	٩٢٥٨٩-	١٧,٧	١١٣٩٧	٪٣,٣	-	-	-	-

المصدر: ١ - وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء نتائج التعداد ١٩٧٧ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧ ، محافظة بغداد- بيانات غير منشورة.

٢- وزارة التجارة، دائرة التموين والتخطيط (الحاسبة الالكترونية)، بيانات غير

منشورة، ٢٠٠٤، ص ١-٣.

خارطة (٣) التوزيع المكاني للسكن العشوائي في مدينة الكاظمية



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على : امانة بغداد ، خارطة الاساس لمدينة الكاظمية ، مقياس ١ / ٥٠٠٠٠ ، والدراسة الميدانية

جدول (٢)

التوزيع المكاني للتجمعات العشوائية في احياء مدينة الكامية

ت	التجمعات السكنية العشوائية	الحي	عدد المساكن العشوائية	%
١	مجمع الكرار أوب	العظيفية	١٣١	٦,٧
٢	مجمع الكرار ج	الفجر	٢٣٦	١٢,٢
٣	مجمع المنتظر	الزهراء	٣١٢	١٦,١
٤	مجمع الطوجي	السلام	١٨٨	٩,٧
٥	مجمع موسى الكاظم	الكاظمية	٦٥٠	٣٣,٧
٦	مجمع الامام علي والامام الصادق	الكاظمية	٢٣٧	١٢,٢
٧	مجمع علي الصالح	الحرية	١٧٤	٩
	المجموع		١٩٢٨	%١٠٠

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على وحدة بلدية الكاظمية، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات العشوائيات ، ٢٠١٥، ص ١٨.

رابعاً: انعكاسات المناطق العشوائية على المدينة:

تتشترك المناطق العشوائية بخصائص مشتركة في العالم العربي والاسلامي، ولكن تختلف في المواد المستخدمة في البناء وحسب مامتوفر في البيئة المحلية من هذه الخصائص هي:

١- المواد المستخدمة في البناء:

يقوم سكان المناطق العشوائية ببناء المساكن بطريقة غير مخططة ولا تخضع لخريطة التصميم الاساسي للمدينة أو من قبل مخططين تستخدم فيها مواد بناء متوفرة محلياً (الخشب والصفائح والجص والحديد والجبسوكو) والطابوق والبلوك والصورة(١) وتكون هذه المناطق داخل المدن مما أدى تشويه منظر المدينة ونسيجها الحضري.

(Itc. Journal ,1987,P.2)

صورة (١)

تبين المواد المستخدمة في البناء



٢- الكثافة السكانية العالية

أن أغلب المناطق العشوائية في المدن الكبيرة تكون فيها الكثافة السكانية عالية من خلال المسح الميداني واستمارة الاستبيان أن عدد أفراد الأسرة يتراوح بين (١٠-١٤) في المسكن الواحد يعود السبب أن اغلب المهاجرين متزوجين الابناء وجميعهم في بيت واحد وهذه الظاهرة تؤدي الى ظاهرة البطالة والجنوح بالجريمة والسرقة. (عبدالله العلي النعيم، ٢٠٠٤، ص٣٦)

ومن خلال الدراسة الميدانية أن أكثر الكثافة السكانية في منطقة الدراسة في حي الكاظمية خاصة مجمع موسى الكاظم العشوائي إذ يبلغ عدد المساكن (٦٥٠) مسكن وبنسبة ٣٣,٧% وعدد المساكن في مجمع الإمام علي والإمام الصادق بلغ (٢٣٧) مسكن وبنسبة ١٢,٢% وكان عدد المساكن العشوائية في احياء مدينة الكاظمية ١٩٢٨ مسكن عشوائي كما في الجدول (٢) وهذا يؤدي الى الضغط على الخدمات المجتمعية في المدينة.

٣- تدهور البيئة العشوائية في المدينة:

تعاني المناطق العشوائية من نقص الخدمات (الماء والكهرباء ومجاري الصرف الصحي والطرق كما مبين في الصورة(٢) فضلاً عن ذلك الى افتقار المؤسسات الاجتماعية والإدارية والصحية والتعليمية والترفيهية ونتج عن ذلك انتشار الأمراض بين سكان المناطق العشوائية بسبب تراكم النفايات والأوساخ التي تولد روائح كريهة وانتشار التلوث والصورة(٣) وكذلك ضيق الطرق وانعدام انسيابية الحركة بسبب التخطيط غير المنظم. (صلاح داود سلمان، ٢٠٠٧، ص ١٥)

صورة(٢)

ظهور مجاري الصرف الصحي في الشوارع



صورة (٣)

تراكم النفايات ضمن الوحدات العشوائية



٤- عدم الاستقرار السكني للمناطق العشوائية:

أن المناطق العشوائية لا يوجد لها سند قانوني ثابت حتى تستمر في البقاء بل هي ناتجة من الهجرات من المحافظات والقرى والارياف من سلبياتها انتشار ظاهرة البطالة وعدم توفر فرص عمل لهم مما يجعلهم الانتقال الى مناطق أخرى تتوفر فيها الخدمات وفرص العمل. (مكي محمد عزيز، ١٩٧٤، ص ٨١)

٥. الاوضاع الاقتصادية:

ترتفع نسبة البطالة في المساكن العشوائية وانخفاض الوعي والثقافي مما جعل ساكني المساكن العشوائية القيام باعمال لا تناسب مع اعمارهم. ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن ٧٠% من فئة الشباب يعملون باعمال مختلفة في المدينة. ومن خلال الاستبيان أن طلبة المرحلة الثانوية ١٠% من مجموع المتعلمين و ١٥% في مرحلة الاعدادية وتزداد هذه النسبة في المرحلة الابتدائية.

٦. الأوضاع الاجتماعية:

تتميز المناطق العشوائية بمشاركة المرأة وصغار السن في مختلف ميادين العمل مما يؤدي الى ارتفاع نسبة الجنوح في الجريمة لدى الشباب مما يخلف وراء ذلك مشكلات لسكان المدنية بسبب عدم توفر فرص العمل لهم.

٧. تناقص مساحة الارض الزراعية حول المدنية

أن الزحف العمراني العشوائي أدى الى تحول المساحات الزراعية الى مساكن عشوائية. وهذا ليس في بغداد وإنما في أغلب المدن العربية الكبرى. من خلال الدراسة الميدانية تبين أن المهاجرين أقاموا مساكن عشوائية في المناطق الخضراء في المدينة والتي تعد رئات تنقية لسكان المدينة كما هو الحال في حي الزهراء. (عبد المحسن براءة، ٢٠٠٧، ص ٣٥).

٨. في مجال التلوث البيئي:

تعد المساكن العشوائية تجمعا للنفايات وتراكمها أمام المساكن بسبب عدم وجود طرق لدخول السيارات لرفعها وأنعدام مجاري الصرف الصحي . من خلال الدراسة الميدانية أن ٨٠% من المساكن العشوائية غير مرتبطة مع شبكة الصرف الصحي وذلك باستخدام حفرة مربعة أو دائرية تسمى (السبتنتك) فضلاً عن ذلك المهن العشوائية المنتشرة في شوارع المدينة التي تترك روائح كريهة تؤثر على صحة سكان المدينة. (الدراسة الميدانية، ٢٠١٥)

خامساً: التوزيع المكاني للسكان وكثافتهم في مدينة الكاظمية

لقد تبين توزيع السكان وكثافتهم داخل أحياء مدينة الكاظمية الذي يخضع لعدة عوامل رسمت لهذا التباين المكاني في التوزيع كحجم السكان وتوزيع الارض وطبيعة وظيفتها الحضرية وبعدها التاريخي وتحتوي مدينة الكاظمية على ستة احياء كما في الجدول (٣) والخرطة (١).

جدول (٣)

التوزيع المكاني للسكان وكثافتهم حسب تعداد ١٩٩٧

الكثافة الصافية نسمة/ هكتار**	الكثافة العامة نسمة/ هكتار*	المساحة المبنية للحي/ هكتار	المساحة الكلية للحي/ هكتار	عدد سكان الحي السكني	الحي السكني
١١٤،١	١١١،١	٢٦٨،٥٢	٢٧٥،٦٦	٣٠٦٤١	الكاظمية
١٠٢،٧	٨٣،٠٢	٣٢٥،٣١	٤٠٢،٤٢	٣٣٤١١	الزهران
٦٤،٥	٥٨،٨	٢٣٢٠،١٥	٣٥١،١٤	٢٠٦٧٢	العظيمة
٣٠،٣	٣٩،٢	٢٤٧،٩٨	٢٥٦،٨٧	٧٥٢٥	الفجر
١٤٣،٩	١٤٠،٨	٢٥٢،٢٤	٢٥٧،٨	٣٦٣١١	السلام
٣٧١،١	٢٩٧،١	٥٣٤،٧	٦٦٨،٩٦	١٩٨٧٦٢	الحرية
٨٢٦،٦	٧٢٠،٠٢	١٩٤٨،٦	٢١٢١،٨٥	٣٢٧٣٢٢	مجموع

الجدول عمل الباحث بالاعتماد:

١. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للأحصاء ، نتائج بغداد، ١٩٧٧.

* تم حساب الكثافة العامة= عدد سكان الحي السكني/ المساحة الكلية

** الكثافة الصافية= عدد سكان الحي/ المساحة المبنية

من خلال الجدول (٣) يتضح أن معدل الكثافة السكانية في مدينة الكاظمية لعام ١٩٩٧ بلغت (٧٢٠،٢) نسمة/ هكتار . بينما بلغت الكثافة السكانية الصافية لنفس العام (٨٢٦،٦) نسمة/ هكتار . وتبين بأن هذه الكثافات ناجمة عن التباين في التوزيع السكاني ضمن أحياء المدينة يرجع السبب في التباين الى الاختلاف في مساحات الارض واستعمالاتها حيث كانت أعلى التجمعات في أحياء مدينة الكاظمية هي (الحرية والسلام والزهران) الذي بلغ عدد السكان فيها (١٩٨٧٦٢ ، ٣٦٣١١ ، ٣٣٤١١) على التوالي نسمة . يرجع السبب في ارتفاع الكثافة السكانية في حي الحرية هو يشكل مساحة كبيرة من الارض بلغت (٥٣٤،٧) هكتار كما في الجدول (٣) يحتوي على (٢١٨٠٧) وحدة سكنية و(١٨٠٧) أسرة موزعين مما جعل مساحة المسكن الواحد ما بين (٦٠-١٦٠م) يشكل بنسبة(٣٨،١%) من مجموع سكان المدينة فأن أغلب سكان هذا الحي من المهاجرين من المحافظات الجنوبية والاقليم المجاورة.

أما حي السلام فهو يمثل أكتف الأحياء السكنية من حيث الكثافة الصافية نسبة (٦١،١%) من مجموع سكان المدينة ويحتوي على (٤٣٢١) وحدة سكنية و(٥٩٣٠) أسرة ويرجع سبب الكثافة السكانية الصافية البالغة (١٤٣،٩) هكتار ويبلغ معدل حجم الاسرة (١١) فرد/ أسرة.

أما حي الزهراء حيث بلغت فيه الكثافة السكانية الصافية (١٠٢،٧) نسمة/ هكتار كما هو مبين في الجدول (٣) ويضم (٥٤٧٧) أسرة موزعة على (٢٣٥٤) وحدة سكنية حسب تعداد ١٩٩٧.

أما حي الكاظمية يحتوي على كثافة سكانية صافية (١٤١،١) نسمة / هكتار ويضم (٥٢٠٠) اسرة و(٤١١٥) وحدة سكنية. أما حي العطفية فهو أقل كثافة سكانية في منطقة الدراسة وتكون الكثافة السكانية فيه (٦٤،٥) نسمة/ هكتار ويحتوي على (٣٨٦٦) أسرة موزعة على (٢٩٥٩) وحدة سكنية أما حي الفجر الذي يعد أقل الأحياء السكنية من حيث السكان فقد بلغت الكثافة الصافية (٣٠٣،٣) نسمة/ هكتار ويحتوي على (٣٩٣) وحدة سكنية.

سادساً: - الازمة الاسكانية في بغداد:

يعاني العراق من الأزمة الإسكانية منذ عقد الثمانينات والتسعينيات من القرن الماضي بسبب الحروب المدمرة التي مر بها العراق وأدت الى توقف قطاعات التنمية المختلفة في البلاد ومنها قطاع البناء والتشييد ومنها المشاريع الإسكانية مما خلق أنشاء مناطق عشوائية بلا خرائط ولا تتناسب مع النسيج الحضري للمدينة العربية وتبين لنا المؤشرات الإسكانية والسكانية لمدينة بغداد حسب نتائج التعداد العام ١٩٩٧ كما هو موضح في الجدول (٤).

جدول (٤)

المؤشرات الاسكانية والسكانية لمدينة بغداد

معدل حجم الاسرة	٦,٧ شخص
معدل أشغال الوحدة السكنية بالاسر	١,٢٧ اسرة/ وحدة سكنية
معدل أشغال الوحدة السكنية بالاشخاص	٨,٥ شخص / وحدة سكنية
معدل عدد الغرف لكل اسرة (حضر)	٢,١٩ غرفة / أسرة
معدل عدد الاشخاص لكل غرفة (حضر)	٣,٠٨ / غرفة

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء نتائج التعداد العام للسكان

لسنة ١٩٩٧ مديرية الاحصاء السكاني لعام ٢٠٠.

وتبين من الجدول (٤) أن ارتفاع معدل الاشغال للوحدات السكنية للأسر (١,٢٧) هذا يدل على وجود حاجة أسكانية كبيرة تقدر بـ (١٥٤) الف وحدة سكنية فأن معدل نمو الرصيد من البناء لا يساوي معدل نمو الاسرة الامر الذي جعل الهدف الرئيس للدولة هو جعل ٨ (لكل أسرة وحدة سكنية) يشير معدل أشغال الوحدة السكنية للأشخاص (٨,٥) يعني أزدحام عالي في الوحدة السكنية أما معدل عدد الغرف للأسرة البالغ (٢,١٩) غرفة فهو غير مطابق لمعايير الاسكان الحضري في العراق. وفضلاً عن ذلك فأن المبنى السكني لا يحتوي على الخدمات لأفراد الأسرة ويجب أن يكون عدد الأشخاص/غرفة الذي بلغ (٣,٠٨) شخص حسب معايير دائرة الاسكان معدل أشغال الغرفة عن (٢,٥) شخص. (مخطط التنمية الحضرية لمدينة بغداد حتى عام ٢٠١٥).

ومن خلال ما تقدم فأن المعايير غير مطابقة الوحدة السكنية مع أفراد الأسرة بسبب الهجرة الوافدة السكنية مع أفراد الأسرة وقلة السكن أدى الى نشوء السكن العشوائي على حساب بقية مدن العراق الأخرى وريفه. إذ أن معدل النمو الحضري لمدينة بغداد يتراوح بين (٤,٤-٤,٨) خلال عشرة أعوام بين ١٩٧٨-١٩٩٧ فما بلغت الكثافة العامة في المدينة ٦١٧٩,٩ شخص للكيلومتر مربع لعام ٢٠٠٤. فأصبح نمو السكان يزداد بشكل تدريجي وحسب التعدادات السكانية كما في الجدول (٥).

جدول (٥)

معدل النمو السكاني في مدينة بغداد

السنة	عدد السكان	معدل النمو
١٩٤٧	٥١٥٤٥٩	-
١٩٥٧	٧٨٤٧٦٣	٧,٢
١٩٦٥	١٦٢٦٢٣٠	٦,٥
١٩٧٧	٢٧٢٦٨١٨	٥,١
١٩٨٧	٣٨٤١٢٦٨	٤,٨
١٩٩٧	٤٤٨٣٥٠٠	٤,٠٧
٢٠٠٤	٥٥٢٤٤٢٢	٤,٧
٢٠٠٩	٥٩٣٢١٥٤	-

المصدر: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ونتائج التعداد العام للسكان للسنوات ١٩٤٧ و١٩٥٧ و١٩٦٥ و١٩٧٧ و١٩٨٧ و١٩٩٧ وبتقديرات ٢٠٠٤ و٢٠٠٩ ، أمانة بغداد.

أن هذه الزيادة في عدد السكان لم يرافقه نمو في الخدمات المجتمعية والإمكانات الاقتصادية والعمرانية، إذ بلغ العجز السكاني في بغداد (١٦٢٦٢١) دار سكاني مقارنة مع ما توافر عام ١٩٩٧ البالغ (١٤١٨٨٥) كما في الجدول (٦) وبعد عام ٢٠٠٣ ازداد عدد أسر نتيجة للهجرة الوافدة ليصل عدد الأسرة التي لا تمتلك دار سكنية التي وصلت نسبتها الى (٤٧,٧%) من سكان مدينة بغداد وأرتفع معدل إشغال الوحدة السكنية بالأسر البالغ (١,٢٧) الجدول (٤) هذا يدل عجز في السكن مما يحتم على الجهات التخطيطية في الدول توفر لكل أسرة وحدة سكنية لمعالجة مشكلة الإسكان ووضع لها حلول على غرار بقية دول العالم.

جدول (٦)

العجز السكني في مدينة بغداد للأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧

السنة	عدد الاسر	عدد الوحدات السكنية	العجز السكني
١٩٧٧	٣٨٤٧٣٩	٢٨١٧٣٩	١٠٣٠٠٠
١٩٨٧	٥٢٧٠٠٢	٤١٥٧٢٨	١١١٢٧٤
١٩٩٧	٦٠٦٥٠٦	١٤١٨٨٥	١٦٤٦٢١

المصدر: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ونتائج التعداد العام للسكان للسنوات للأعوام ١٩٧٧ و١٩٨٧ و١٩٩٧.

أن هذا النمو السكاني أدى الى نشوء أحزمة البؤس داخل المدينة وحوافها الحضرية والزراعية تسمى (السكن العشوائي) التي جاءت نتيجة عوامل الطرد من المولد الاصلي للمهاجرين بسبب تدني مستوى الاوضاع الاجتماعية الناجمة عن القحط وعدم توفر فرص العمل والخدمات الأساسية في المناطق التي هاجروا منها وكذلك عدم توفر المساكن الملائمة هناك وحصولهم على عوامل الجذب المتوافرة في مدينة بغداد وبخاصة مدينة الكاظمية (عبد الرزاق الهالبي، ١٩٥٨، ص ٢٤)، فضلاً عن ذلك الهجرات التي ازدادت في الحرب العراقية - الإيرانية الى مدينة بغداد نتيجة تعرض المحافظات الجنوبية للقصف مما جعل مدينة بغداد لا تستوعب العدد الكبير من المهاجرين حيث بلغت نسبة المهاجرين عام ١٩٩٧ الى ٣١% وبمعدل نمو ١,٩% في حين ازدادت الهجرة بعد عام ٢٠٠٣ وذلك لعدم وجود قانون يمنع المهاجرين من الانتقال من منطقة الى أخرى. حيث وصلت الهجرة عام ٢٠٠٧ الى ١٤% ومعدل نمو سنوي ٢,٥% مما أدى الى تجاوز المدينة نموها الطبيعي مما خلق استعمالات ارض غير مخططة وتداخلها مع استعمالات الارض المخططة وقد أدى هذا التداخل الى تشويه نسيج المدينة الحضري (صلاح داود سلمان، ٢٠٠٧، ص ٩٦٥).

سابعاً: - المشكلات الناتجة من الاوضاع السكنية والديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية لاستعمالات الارض غير المخططة (السكن العشوائي)

١- حالة المسكن:

أ. حالة الاشغال في المسكن: تبين من خلال الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان أن ٨٠% من مجموع المساكن العشوائية تجاوزت على ارض الدولة واشخاص وإقامتهم بشكل دائم و ١٠% من قبل أشخاص إيجار و ١٠% يسكنون مجاناً في بيوت تابعة للدولة كما هو الحال في احياء الكاظمية الجدول (٧).

جدول (٧)

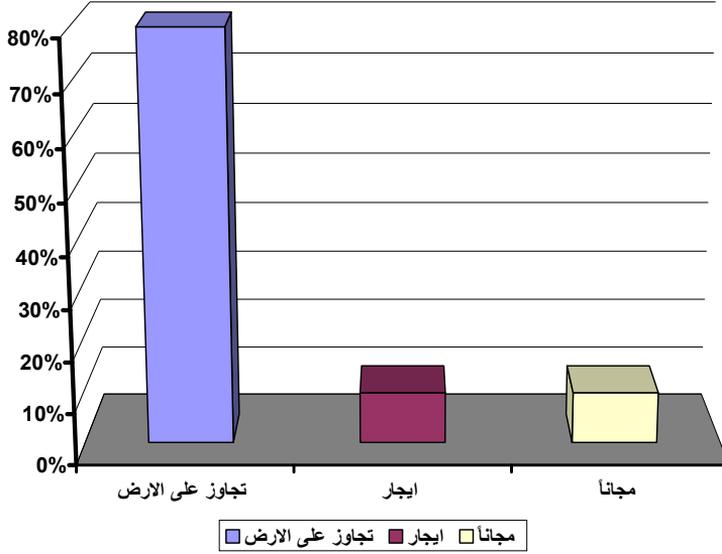
حالة البناء في المدينة

النسبة المئوية	حالة البناء
٨٠%	تجاوزت على الارض
١٠%	ايجار
١٠%	مجاناً
١٠٠%	مجموع

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠١٥.

شكل (1)

التوزيع النسبي لاشغال المساكن في مناطق السكن العشوائي



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢).

جدول (٨)

أنواع المواد المستخدمة في البناء

النسبة %	المادة	ت
٣٨	بلوك	١
٢٥	طابو	٢
٢٤	حديد جينكو	٣
٣١	مواد أخرى	٤
١٠٠%	المجموع	

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠١٥.

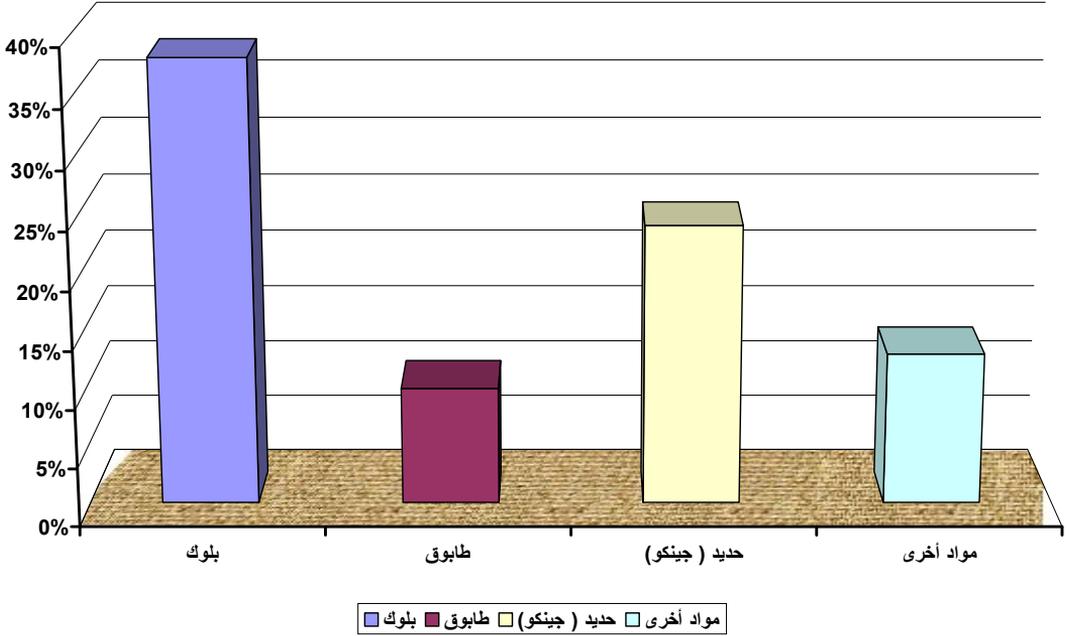
ب- مادة البناء

تميزت مواد البناء المستخدمة في بناء المساكن العشوائية من البيئة المحلية لأنها مواد سريعة البناء وبتكاليف مالية قليلة أن هذه المباني تم استخدامها من قبل

المهاجرين وتبين من الدراسة الميدانية أن ٣٨% منها بلوك و ٢٥% طابوق متضرر و ٢٤% حديد (جينكو) في السقوف و ١٣% مواد أخرى.

شكل (٢)

أنواع المواد المستخدمة في البناء



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٨).

٢- الوضع الديمغرافي:

أن التركيب العمري النوعي في المستقرات العشوائية بارتفاع نسبة صغار السن من الفئات العمرية ٠-٤-٥-١٥-١٩ وهذه في تزايد على غيرها من الفئات العمرية الأخرى بسبب ارتفاع نسبة الولادات وازدياد معدلات الخصوبة وبخاصة ارتفاع نسبة الذكور بسبب ارتفاع نسبة الهجرة الوافدة من الذكور الى مدينة بغداد لتوفر فرص العمل.

٣- حالة المسكن العشوائي:

تتصف المساكن العشوائية ب-٤٢% بحالة غير جيدة و ١٠% بحالة جيدة و ٤٨% متضررة بسبب قدمه وذلك لأنها لم تبنى على وفق أسس عمرانية

معروفة مما. تكون عرضه للتداعي والانهيار ومن عدد الغرف أظهرت الدراسة الميدانية أن ٥٠% منها مؤلفة من غرفة واحدة و ٢٢% منها مساحة المساكن بين ٥٠-١٠٠م وبين الجدول (٩) والشكل (٣).

الجدول (٩)

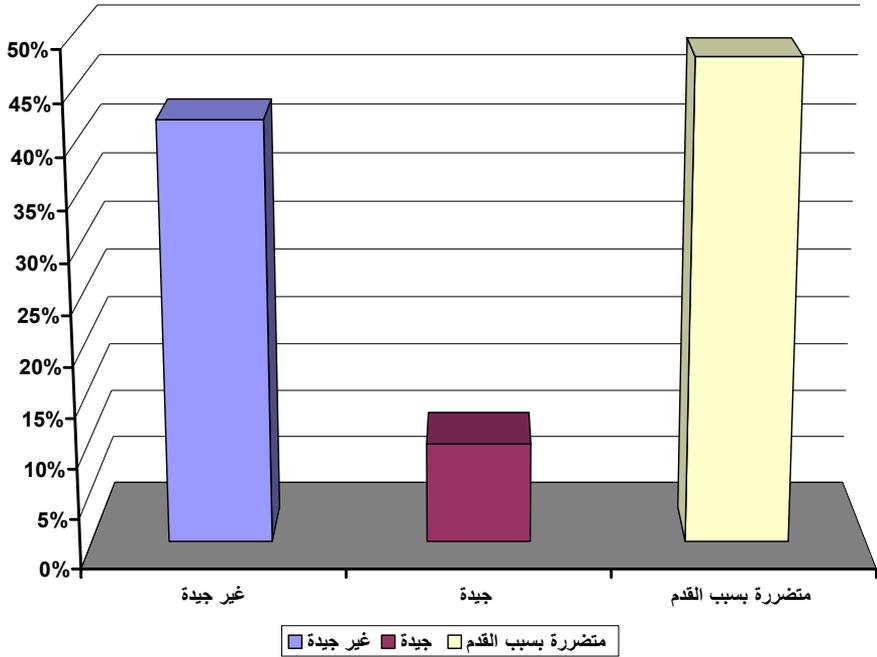
التوزيع النسبي لحالة المساكن في المناطق العشوائية

النسبة	حالة المسكن
٤٢%	غير جيدة
١٠%	جيدة
٤٨%	متضررة بسبب القدم
١٠٠	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية عام ٢٠١٥.

شكل (٣)

التوزيع النسبي لاشغال المساكن في مناطق السكن العشوائي



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٩).

سابعاً: - أستانة الدراسة:

تم الاعتماد على الاستبانة من قبل الباحث كجانب تطبيقي للدراسة التي احتوت على (١٠) أسئلة من خلال المقابلة الشخصية وتضمنت على عدة جوانب هي:

- ١- الجوانب الاجتماعية.
- ٢- الجوانب الاقتصادية.
- ٣- الجوانب المتعلقة بالتعليم.
- ٤- الجوانب المتعلقة بحالة السكن.
- ٥- الجوانب المتعلقة بعائدية الارض التي فيها المسكن.
- ٦- الجوانب المتعلقة بالخدمات التي تقدم من قبل الدولة.

تم استخدام العينة المختارة هي العينة العشوائية الطبقيّة Stratified Random Sample استناداً الى الأساليب الإحصائية المستخدمة والتي تؤكد أن العينة المسحوبة يجب أن تكون بين ١٠-١٥% من أجمالي العينة المستخدمة ومن أجل ذلك تم الحصول على أكثر دقة. وقد تم أخذ ٢٠% من العينة المدروسة كعينة للبحث. وكما يلي:

حجم العينة المختارة : عدد المساكن العشوائية $\times 20\%$
وتطبق هذه المعادلة:

- ١- حجم العينة المختارة في حي العطيفية = $131 \times 20\% = 26$ مسكن
 - ٢- حجم العينة المختارة في حي الفجر = $236 \times 20\% = 47$ مسكن
 - ٣- حجم العينة المختارة في حي الزهراء = $312 \times 20\% = 62$ مسكن
 - ٤- حجم العينة المختارة في حي السلام = $188 \times 20\% = 37$ مسكن
 - ٥- حجم العينة المختارة في حي الكاظمية = $923 \times 20\% = 18$ مسكن
 - ٦- حجم العينة المختارة في حي الحرية = $174 \times 20\% = 34$ مسكن
- وتقرب الى ٣٥ مسكن تم احتساب حجم العينة بالمعادلة التالية:

$$n = \frac{t_2}{r_2 + \frac{1}{n} + t_2}$$

=N حجم العينة المختارة

=t قيمة الجدولية

=r احتمال الخطأ

=N عدد وحدات المجمع الإحصائي

تم احتساب هذه المعادلة كالاتي:

$$n = \frac{1.96}{(0.05)^2 + \frac{1}{\text{numberhous es}} + (1.96)^2}$$

حيث أن 1.95 ثابت في المعادلة

أن 0.05 = ثابت في المعادلة (سامي عباس العتيبي وممد يوسف حاجم، ص 2011، ص 85-86)

ثامناً:- الدراسة الميدانية:

تبين من خلال الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان أن هناك استعمالات أرض غير مخططة وهي اخطر من السكن العشوائي هي (المهن العشوائية) التي تمارس عملها في شوارع بغداد وداخل المستقرات العشوائية وأن سكان المناطق العشوائية يمارسون حوالي 70% مهن عشوائية لا تمتلك أي ترخيص أو سند قانوني لممارسة هذه المهن من قبل الدولة والتي تؤدي الى تشويه منظر المدينة وتؤثر على صحة ساكني المدنية وهي تكون على أنواع هي:-

1- الاسواق العشوائية (الجنازب والعربات)

أن الأسواق العشوائية في بغداد مشكلة تؤرق المواطن بسبب انتشارها في شوارع بغداد العامة والفرعية ومداخل الوحدات السكنية . فقد خلقت تلك الأسواق الفوضى من قبل أصحابها الذين يزاولون تلك المهن التي تركت ورائها كميات كبيرة من الأوساخ والقمامة التي أدت الى أنسداد فتحات المجاري وبيوتها في طفح المجاري وأرتفاع المياه في شوارع بغداد. كما مبين الصورة(4).

صورة (٤)

الاسواق العشوائية (الجنابر والعربات)



٢- الاسواق العشوائية لبيع المحاصيل الزراعية على الطرقات العامة والفرعية
أن هذه الأسواق العشوائية تمارس عملياً يومياً والتي تترك ورائها مخلفات
المواد الزراعية وأكوام القمامة التي تبعث منها روائح كريهة تؤثر على سكان المدينة
كما هو الحال في شارع العسكريين في حي الكاظمية والصورة (٥) والعامل المهم
وجود أسواق عشوائية تباع فيها مختلف البضائع ومنها مجازر لذبح الدجاج الغير
صالح للاستهلاك كما هو الحال في سوق الملحاني.

صورة (٥)

الاسواق العشوائية لبيع المحاصيل الزراعية على الشوارع العامة والفرعية



٤- أماكن عشوائية لبيع جزر الحيوانات على مختلف أنواعها داخل مدينة الكاظمية على الشوارع العامة والتي يتم جزرها عند فتحات مجاري الصرف الصحي والتي تؤدي الى انسدادها. فضلاً عن ذلك مخلفات الحيوانات تترك على جانبي الطرق الصورة (٦) وهذا جاء نتيجة غياب السلطة أو أنعدام وحدة البلدية.

٥- محلات تبديل زيوت السيارات على الشوارع العامة التي ترمي مخلفاتها في فتحات مجاري الصرف الصحي مما يؤدي انسدادها وطفح المجاري وغرق الشوارع والبيوت ولاسيما في فصل الشتاء.

صورة (٦)

حيوانات تباع داخل المدينة على الشوارع الرئيسية

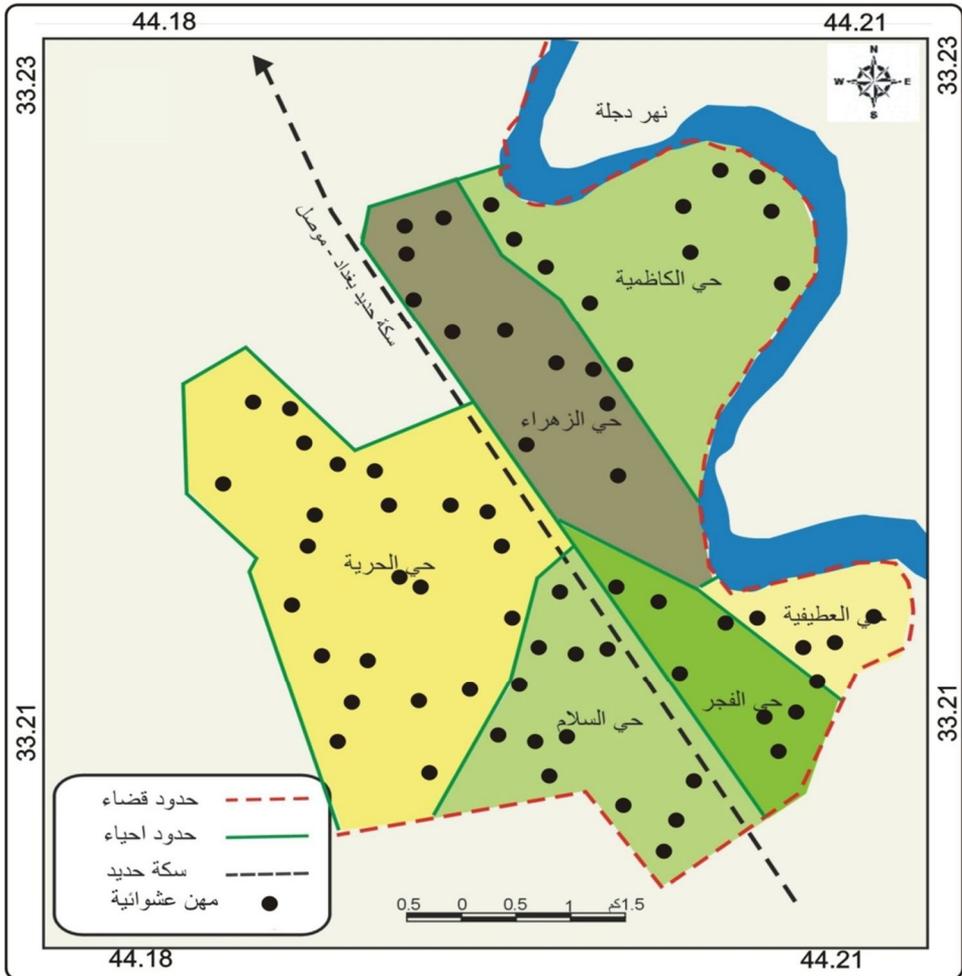


٦- كراجات عشوائية صغيرة لغسل السيارات أمام المساكن

أن هذه الكراجات لا توجد فيها ترخيص للعمل فيها وتكون على شكل خرسانة مرتفعة أمام البيوت تكون السيارة فوقها لغسل وتبديل الزيوت وهذه المخلفات جميعها في مجاري الصرف الصحي وتبين من خلال الشخصية واستمارة الاستبيان أن أغلب العاملين فيها هم عاطلون عن العمل لعدم وجود فرص عمل لهم.

٧- محلات عشوائية (صيدلية) لبيع الادوية للمواطنين والتي تمارس عملها في بغداد بشكل عام والكاظمية بشكل خاص ولاسيما داخل المستقرات العشوائية والتي تباع فيها أدوية منتهية الصلاحية وتم طرح سؤال من قبل الباحث حول الشهادة التي حصل عليها لممارسة هذه المهنة وتبين أغلبهم خريجوا ابتدائية ومتوسطة وأغلب العاملين في هذه المهن هم من سكان المناطق العشوائية. والخريطة (٣) تبين مواقع المهن العشوائية في مدينة الكاظمية.

خارطة (٤) التوزيع المكاني للمهن العشوائية في مدينة الكاظمية



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على : امانة بغداد ، خارطة الاساس لمدينة الكاظمية ، مقياس ١/ ٥٠٠٠٠ ، والدراسة الميدانية

تاسعاً: - الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

أن السكن العشوائي في العراق لم يأخذ طريقه بشكل متوازن مما أدى الى تركيز المهاجرين في المدينة المهيبة بغداد وأحداث أضرار بالغة بتوازن شبكة المدن تاركاً صعوبات كثيرة في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

١- ارتفاع الكثافة السكانية في احياء مدينة الكاظمية من قبل المهاجرين سببت تفاقم مشكلة السكن لعشوائي مما أدى الى الضغط على الخدمات المجتمعية للمدينة.

٢- أثبتت الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان أن المناطق العشوائية فيها تندي المستوى (الصحي والتعليمي والثقافي والاقتصادي) وهذا ينتج عوامل خطيرة على البيئة والسكان في مدينة بغداد.

٣- أثبتت الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان أن مخلفات المهن العشوائية تركت ورائها أوساخ نفايات في مناطق وشوارع المدنية وبخاصة جزر الحيوانات وتبديل الدهون والمواد الزراعية التي تباع في شوارع المدينة وداخل المناطق العشوائية أدت الى انبعاث روائح كريهة تؤثر على البيئة وسكان المدينة .

٤- أتضح من الدراسة الميدانية أن المناطق العشوائية ازدادت بعد عام ٢٠٠٣ بسبب الاوضاع السياسية غير المستقرة في البلاد التي أحدثت فوضى وفقدان الأمن.

٥- عدم وجود سياسات تخطيطية في استيعاب الهجرة واستخدامها في خطط التنمية في أقامة مشاريع استثمارية في البلاد.

٦- سهولة إنشاء المسكن العشوائي وبسرعة بمواد أولية من البيئة المحلية هي (الخشب والحديد والبلوك والطابوق المستهلك) جميعها مواد ذات عمر قصير تم تهريء وتداعي السكن العشوائي.

٧- عدم وجود قوانين فعالة تحد من فعالة ظاهرة الهجرة والسكن العشوائي في التجاوز على أراضي الدولة والأشخاص.

٨- أثبتت الدراسة فشل قرارات أمانة بغداد ولاسيما قرار رقم(١٥٧) لسنة ٢٠٠٩ الصادر من مجلس الوزراء في إزالة المتجاوزين على أراضي الدولة.

التوصيات:

من خلال الدراسة الميدانية توصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات والحلول لمواجهة ظاهرة استعمالات الأرض غير المخططة (السكن العشوائي) في مدينة بغداد عموماً.

١- التوازن في الخدمات المجتمعية بين المدينة المهيمنة بغداد ومدن العراق مما يؤدي قلة المهاجرين والسكن العشوائي في مدينة بغداد.

٢- تخطيط التنمية الاقتصادية من حيث توزيع المشاريع الصناعية بصورة متوازنة بين المناطق الحضرية والريفية.

٣- وضع استراتيجية يمنع المتجاورين في بناء المساكن العشوائية من التجاوز على أراضي الدولة وملكية الأشخاص وتتم من خلال وضع أراضي الدولة تحت أشرف وحدات البلدية لمنع التجاوز .

٤- إصدار غرامات مالية لكل من يقوم بالتجاوز على المناطق الخضراء وبخاصة حي الزهراء لأن هذه المناطق هي رئات تنقية لسكان المدينة.

٥- تفعيل دور البلديات ذات العلاقة فيوضع آليات محددة فنية وتنظيمية لمواجهة السكن العشوائي من خلال وضع قوانين وتشريعات تتناسب مع المشكلة دون الرجوع الى القوانين القصرية التي تمنع المتجاوزين على الممتلكات العامة والخاصة.

٦- توصي الدراسة إرجاع كل المهاجرين من العاصمة الى المناطق التي هاجروا منها وتوفير لهم فرص عمل وخدمات مجتمعية مما يؤدي الى الحد من الهجرة وإقامة السكن العشوائي وبالتالي الجنوح بالجريمة كما حدث في العواصم العربية (القاهرة- عمان- الرباط).

٧- تفعيل دور صندوق الإسكان لمنح القروض المجزية التي تساهم في رفع القدرة الشرائية للفقراء وتمكنهم من بناء وحدات سكنية لهم.

المصادر العربية:

- ١- أبو عبيد، جمال، المناطق العشوائية في الاردن بين الواقع والطموح، ورقة عمل، عمان، مقدمة الى ورشة عمل تدريبية حول سبل تحقيق الاحياء العشوائية، عمان، الاردن، ٢٠٠٧.
- ٢- براده، عبد المحسن، تأكل الارض الزراعية، بدائل النمو العمراني، مؤتمر كلية التخطيط العمراني والإقليمي، مص، ٢٠٠٧.
- ٣- جرانوتيبية، برنارد، العشوائيات السكنية، الحلول تقديم وتعريف محمد علي بهجت الفاضلي، ط١، دار المعرفة، جامعة الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٠.
- ٤- سلمان، صلاح داود، الاحياء العشوائية في مدينة بغداد وانعكاساتها المختلفة، مجلة البيئة العراقية، منظمة مكافحة التلوث البيئي والتصحح في العراق، المجلد الأول، العدد الاول، ٢٠٠٧.
- ٥- سلمان، صلاح داود، ظاهرة التجاوز في المدن، مجلة الأستاذ، العدد الأول، كلية التربية -ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
- ٦- العتيبي، سامي عزيز عباس، ود. محمد يوسف حاجم، منهج البحث العلمي، جامعة بغداد، ٢٠١١.
- ٧- عزيز مكي محمد، بعض مظاهر المهاجرين في مدينة بغداد، مجلة الجمعية الجغرافية، المجلد الثامن، مطبعة العاني، بغداد - ١٩٧٤.
- ٨- العلي النعيم، عبد الله، الأحياء العشوائية وأنعكاساتها، ندوة الانعكاسات الأمنية وقضايا السكان والتنمية، المعهد العربي لإنماء المدن، الرياض، ٢٠٠٤.
- ٩- غلاب، محمد السيد ويسرى الجوهري، جغرافية الحضر، دراسة في تطوير الحضر، منهج البحث العلمي، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٩.
- ١٠- الهلالي، عبد الرزاق، الهجرة من الريف الى المدينة في العراق، ط١، النجاح، بغداد، ١٩٥٨.

المصادر الاجنبية:

- 1- TC. Journal , development , China,1978.

الاحصائيات والدوريات:

- ١- مخطط التنمية الحضرية لمدينة بغداد حتى عام ٢٠١٥ ، المرحلة الثانية ٢٠٠١، جامعة بغداد- كلية الهندسة ، المكتب الاستشاري.
- ٢- وحدة بلدية الكاظمية، قسم التخطيط والمتابعة، سجلات العشوائيات لمدينة الكاظمية، ٢٠١٥.
- ٣- وزارة التجارة التموين والتخطيط (الحاسبة الالكترونية)، بيانات غير منشور، ٢٠٠٤.
- ٤- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء تعداد ١٩٩٧ في محافظة بغداد ، بيانات غير منشورة ، جداول (٢١) و(٢) و(٣) ، وحدة بلدية الكاظمية ، أجازات السجلات الارشيفية الخاصة بأجازات البناء في الثمانينيات.
- ٥- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام السنوات ١٩٤٧ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٧ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧ وبتقديرات ٢٠٠٤ و٢٠٠٩ ، أمانة بغداد.